كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

شعبة علم الاجتماع

السنة الأولى ليسانس**:الجذع المشترك**

المقياس**:** **منهجية البحث العلمي-** السداسي الثاني.

عنوان المحاضرة7 : **البحث في العلوم الاجتماعية وأهم مشكلاته \*ملخص\***

**ملاحظة:** هذه الورقة خالية من المراجع لأنها موجهة للطلبة قصد المراجعة فقط.

قبل أن نتطرق لتشريح طبيعة البحث في العلوم الاجتماعية والتعرف على أهم المشكلات المعرفية التي تقف عائقا في تطور البحث في هذا الميدان , علينا في البداية أن نفصل على وجه المقارنة بين خاصية البحث في علوم الطبيعة مقارنة بنظيرتها في العلوم الاجتماعية.

1-**في ماهية العلوم الاجتماعية وعلوم الطبيعة:**

منذ الوهلة الأولى نكتشف أن هناك قطب للمعرفة العلمية يتجه في الأساس إلى دراسة الطبيعة ويطلق على الميادين التي تهتم بها بالعلوم الصحيحة , الدقيقة, الصارمة , الصلبة منها :الفيزياء , الكيمياء , البيولوجيا , علوم الفلك , الجيولوجيا ...الخ. متخذة بذلك المنهج التجريبي وتقنيات خاصة تسمح بإعادة التجربة في المخبر , بالمقابل هناك قطب للمعرفة العلمية يكون الإنسان فيها موضوعا للدراسة والبحث وتسمى الميادين التي تهتم بها بالعلوم الإنسانية , الاجتماعية , علوم الفكر , علوم التاريخ والثقافة ...الخ. تتخذ عدة مناهج وتقنيات مختلفة عن تلك التي تستخدم في علوم الطبيعة من أجل اكتشاف الحقيقة.

2-**طبيعة البحث في العلوم الاجتماعية مقارنة بعلوم الطبيعة:**

\*إن الموضوع المدروس في العلوم الاجتماعية يملك وعيا بوجوده أي يشعر بوجوده, يعطي معنى لأفعاله أي يقوم بتاويل وجوده, من نفس طبيعة الملاحظ و بالتالي لا يستسلم الكائن البشري بسهولة لمن يقوم بدراسته,غير مكن إعادة إنتاجه خاصة في نفس الظروف والشروط ولا من حيث الزمن,معقد بحيث يصعب الكشف عن حقيقته ما يعني مضاعفة الحذر حول ما نقدمه من نتائج, يقبل القياس الجزئي عندما تسمح الظاهرة بذلك فهناك مواضيع لا تقبل بالقياس الكمي, يقبل بالتحليلين التفسيري عن طريق تعدد الأسباب ويصعب عزل السبب نظرا لتداخل الظواهر مع بعضها البعض, يقبل بالتحليل الفهمي أي تأويل معنى الرموز .

\* إن الموضوع المدروس في علوم الطبيعة لا يملك وعيا بوجوده له طابعا ماديا لايدرك وجوده الخاص ,لا يعطي معنى لأفعاله فهو شيء طبيعي,ليس من نفس طبيعة الملاحظ لا يقاوم عادة التحليل الذي يجري عليه,ممكن إعادة إنتاجه عدة مرات نظرا لوجود المخبر الذي يساعد على ذلك وكذا مكونات الموضوع التي تبقى على حالها إلى حد ما, بسيط لو تعلق الأمر بدراسة عينة من الحيوانات او من المعدن, يقبل القياس كلية وبدقة نسبيا عن طريق مجموعة من الأدوات التكنولوجية, لا يقبل التحليل الفهمي نظرا لفقدان المعنى من الشيء ذاته, يعتمد على مبدأ السببية ويسمح لنا بتحديد الآثار التي تحدثها ظاهرة ما على أخرى.

3-**بعض المشاكل التي تعترض البحث في العلوم الاجتماعية:**

تطرح العلوم الاجتماعية عدة إشكالات معرفية نابعة من خصوصيتها الإنسانية وهي:

\* إن الحقيقة البشرية ليست بسيطة بل معقدة لأنها متكونة من عدد لا متناهي من العناصر التي ترتبط مع بعضها البعض بروابط متغيرة يصعب على فكر الباحث أن يحتويها.

\* القوة العاطفية للباحث ونسق القيم والعقيدة التي يؤمن بها تشكل مصدرا للإحراج الشديد قد تدفعه إلى التحيز وإهمال الحقائق التي تزعجه وبالتالي عدم الالتزام بالحياد العلمي المطلوب

\* عدم الالتزام بهوية الباحث في الكتابات التي تستند الى المعيارية تشكل عائقا في عملية البحث العلمي, قد يلبس قبعة الفاعل الاجتماعي و يتحول إلى شيخ أو خبير أو سياسيي أو نقابي أو مقيم تربوي بوعي أو بدون وعي أحيانا ما يجعله متورط اجتماعيا .

\* عدم توخي الحذر في توظيف المفاهيم المستوحاة من النظريات الغربية في معالجة ما هو إنساني وثقافي عندما يتعلق الأمر بمجتمعات أخرى, فالإشكال يتمثل في تماثل ثقافي أم اختلاف مبني على الخصوصية الثقافية؟ - ضرورة تكييف المفهوم مع الواقع الجديد-.

\* إطلاق وصف العلوم الاستعمارية لبعض الميادين مثل:- الأنثربولوجيا , الأثنوغرافيا والاثنولوجيا – تجعل هذه الأخيرة غير محبذة ,غير مرغوب في تدريسها. يتم تعويضها بميادين أخرى ثم يرد الاعتبار لها, مما يجعلنا نتسائل عن منطلقات الرفض والقبول.

\* غياب الاستقلالية وحرية الفكر في الدولة يعني الخضوع للأطر و للقوالب الجاهزة يشكلان عائقين لإنتاج تراكم معرفي جديد في ميدان العلوم الاجتماعية قائم على الممارسة النقدية.

\* عدوانية المجتمع وانغلاقه ورفضه لكل ماهو علمي ومخالف للحس المشترك وتدعيمه لكل ما هو مألوف واعتيادي يعتبر عائقا أمام تقدم العلوم الاجتماعية.

\* تبدو العلوم الاجتماعية مزعجة أحيانا خاصة لصناع القرار,لا تقدم حلولا استعجالية, كما أنها ليست دقيقة في تنبؤاتها وقد تفاجئها بعض الأحداث الهامة .

\***ملاحظة:**

\*يمكن للطالب أن يتوسع في فهم أكثر لمحتوى الملخص من خلال اطلاعه على بعض المراجع على سبيل المثال لا الحصر : -

1 Grawitz Madeleine : méthodes des sciences sociales/10 édition. Ed Dalloz. Paris.1996.

2- Berthelot( J.M), Bougnoux Daniel et al : épistémologie des sciences sociales. Sous la direction de Jean-Michel Berthelot. Éd. p u f. 2002

1- موريس أنجرس: منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية-تدريبات عملية-,ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون, دار القصبة للنشر, الجزائر,2004

3- Georges Gusdorf : introduction aux sciences humaines. Essai critique sur leurs origines et leur développement .Nouvelle édition, Les Éditions Ophrys, Québec .1974.

2-العياشي عنصر: نحو علم اجتماع نقدي-دراسات نظرية وتطبيقية-,ديوان المطبوعات الجامعية, الجزائر, 1999م.